



إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات والمكرسين والمكرسات

سبتمبر ٢٠١٨

أبنائي الأحياء،

ماذا تظنون؟! ألم نصبح جيدين جداً في الكلام عن الله؟! لقد مضى علينا حتى الآن في الكنيسة أعوام كثيرة، تعلمنا جيداً... سمعنا الكثير من العظات... قرأنا الكثير من الكتب، أيضاً قد علمنا وألقينا الكثير من العظات، وربما أيضاً قمنا بتأليف وكتابة الكتب! أعتقد أننا يمكننا أن نعتبر أنفسنا جيدين في إعطاء النصيحة والتكلم بآيات الكتاب المقدس... أعتقد أننا يمكننا أن نقول إننا أصبحنا خبراء في هذا المجال... نعم؟! ولكني لا أظن ذلك.

كم منا يعيشون على مثال الإنجيل؟! كم منا يعيشون كتلاميذ حقيقين لربنا يسوع المسيح بدون التبشير بالكلام؟! ليس فينا ولا واحد يحتاج إلى أن يقال له ما هو الصواب وما هو الخطأ، نعم، يوجد مجموعة أساسية من الإرشادات تساعدنا في السلوك كما يحق للدعوة التي دعينا إليها، لكن بشكل عام، لا يمكننا أن نصح أننا لا نعرف إن كنا نتصرف بشكل صحيح... هل يمكننا؟ برحمة الله، كل واحد منا لديه الروح القدس، وكل واحد منا يشعر في داخله أحياناً أنه ربما ما قد قام بفعله لم يكن تماماً مرضياً لله. دعونا نفترض أنه إن كان في الإيبارشية حاجة لتوزيع ورقة امتحان لكل واحد، عبارة عن قائمة بمواقف متعددة يمكن أن تحدث لنا في الخدمة... كمثال اتهامنا بتهم باطلية، أو العمل مع شخص متعب... وكل واحد منا سئل أن يكتب رد فعله لكل موقف، وعلى حسب ما سيكتب كل واحد منا سيتم تقييم ورقة الامتحان على أساس كم كانت الإجابة مستندة على تعليم ربنا يسوع المسيح، ماذا تظنون أنه سيحدث؟ أنا متأكد أننا جميعاً سنحصل على الأرقام النهائية! هل يوجد بيننا من لا يعرف أن الاتهام ظلاماً هو بركة؟ يقول القديس ماراسحق السرياني: "إن الرجل الذي يحتفل التعبير ضد نفسه بتواضع قد وصل إلى الكمال، والملائكة تتعجب منه، لأنه لا يوجد ثمة فضيلة أصعب في الحصول عليها من هذه". ولقد قال أيضاً أن: "موهبة بدون تجارب هي كارثة للذين يعطونها". لأننا جميعاً نعرف أننا قد دعينا لنحمل صليبنا، وننكر أنفسنا ونتبع ربنا ومخلصنا يسوع المسيح؟

ماذا إذن الآن؟ إن كان يمكننا أن نركز وأن نجيب على كل سؤال، فلماذا إذن نقاوم صروف اتضاعنا؟ لماذا نضع حدوداً لمحبتنا بعضنا البعض؟ لماذا نتردد في غسل بعضنا لأرجل بعض؟ لماذا نسعى للكرامة؟ لماذا نشكو؟ لماذا نأطال؟ لماذا نسلم ذواتنا للحسد والغيرة؟ لماذا نخاف من الاعتراف بالخطأ؟ لماذا نحن مهتمين بأن نظهر بمظهر معين أمام الآخرين، مع أنه لا يوجد لدينا مانع في إهمال تسيبنا وصلواتنا لخالقنا وإلهنا المحب الرحيم؟ ربما يمكننا أن نتحدث عن قصص القديسين، ولكن نادراً ما نتحدث إليهم. ربما نجد راحة في ملابس دعوتنا، ولكن نادراً ما نعيش هذه الدعوة. أحبائي، أنا أعلم أن الطريق ليس سهلاً، وأعلم أنه لا يوجد واحد منا لم يختار بكل أمانة أن يسلك الطريق الضيق. أنا أعلم أنه لا يوجد بيننا من لا يجاهد، وأنا خلال السنين الماضية، كأب لكم، قد رأيت وفرحت بتموكم، وأنا فخور بكل واحد فيكم، وبتضحية جميعكم، ولكنني أشارك معكم هذا الخطاب، لا لكي نظن أننا فشلنا في جهادنا، أو في خدمتنا، بل بالأحرى لكي أشجعكم على الاستمرار، ولكي أقول لكم إنني أنا أيضاً واحد منكم، حاملاً الصليب، تابعاً لربنا يسوع المسيح.

لا تنسوا الوعد الذي وعدتم الله به. لا تنسوا العهد... لا تنسوا دعوتكم، ولا تنسوا الهدف الذي خرجتم من أجله. لا تنشغلوا بأخبار يومنا هذا. اذكروا وصايا الله.

أحباي، ليقبل الرب صلواتكم وذبيحتكم.

ليكن سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم.

والمجد لله دائماً ابدياً. آمين.